

بسم الله الرحمن الرحيم

احرص على أن تستفيد من غيرك

العلامة الشيخ/ عبد الكريم الخضير

إن استطعت أن تكون أنت المُحدِّث فافعل، وهذا من باب التَّدافع والتَّدارؤ المعرُوف عند السَّلف، النَّاس يتسَابِقُونَ على الكلام، وابن مسعود يقول: "إن استطعت أن تكون أنت المُحدِّث فافعل" أنت المُستفيد من غيرك فافعل، لكن هل هذا يطرد؟ يستمر الإنسان طُول عُمره يستمع للنَّاس ولا يفعل شيء؟ لا، يعني إذا وُجد الأقران الذِّين ينفع بعضهم بعضاً، احرص على أن تكون مُستفيد، أمَّا إذا وُجد عالم وجاهل، فيحرص أن يكون هو المُفيد العالم والمُستفيد الجاهل، ما نقول للعالم: انتظر خِلِّ هذا يتكلم، أو نقول للكبير: انتظر خِلِّ هذا يتكلم، لا، لكن إذا وُجد أقران، وكأنَّهُ يُوصي أصحابه وهم من طبقة واحدة، وعلى درجة واحدة، وكلُّ واحد عنده من العلم ما ينفع به غيره، فليحرص الإنسان على أن يستفيد؛ لأنَّ أهم ما على الإنسان نفسه، وفي هذا أيضاً كَبِح لجماح كثير من النَّاس الذِّين يُريدون أن يتصدَّروا، يُريدون أن يستلموا المجالس دُونَ غيرهم، وبعض النَّاس يستلم المجلس بفائدة وبغير فائدة، نقول: لا يا أخي، احرص على أن تستفيد من غيرك بقدر الإمكان، لاسيَّما إذا وُجدت مع من هو أولى منك، أولى منك بالكلام، دعه يتكلم تستفيد أنت ويستفيد غيرك، أو أكبر منك سنّاً، اترك المجال للكبير، كبير القدر وكبير السن، ثُمَّ بعد ذلك إن وُجد لك مجال تكلم، إذا وُجد عندك علم تظن اندراسه أو لا يحمله إلا أنت عليك أن تُؤدِّيَه.

المقطع من تعليق الشيخ على كتاب (العلم لأبي زهير بن أبي خيثمة)